

قمة الرياض والحماس المفاجئ لها

عبد الباري عطوان

فجأة، وبعد جولة السيدة كوندوليزا رايبس وزيرة الخارجية الامريكية، بدأت الحياة تدب في مؤسسة القمة العربية، وبدأ السيد عمرو موسى امين عام الجامعة ينتقل مثل النحلة بين العواصم العربية في اجل التحضير لعقدتها في الرياض في شهر آذار (مارس) المقبل فما الذي حدث، وكيف أصبحت هذه المؤسسة على هذه الدرجة من الاهمية بعد ان اعتقد الكثيرون، ونحن منهم، انها ماتت وتحلت، وفقدت اهميتها بعد مسلسل الشتائم والاتهامات الذي هيمن على قمة القاهرة الشهيرة قبيل الحرب على العراق؟

الملكة العربية السعودية تتصلت من استضافة قمم عربية عديدة، واستصدرت قراراً عن الجامعة العربية بان تكون مصر هي المقر الدائم لهذه المؤسسة، وتغيب ملكيها عبد الله بن عبد العزيز عن قسمتي تونس والجزائر الاخيرتين تجنبا لآي مواجهة، مع الزعيم الليبي معمر القذافي.

ولكنها تبدو هذه الايام في قمة الحماسة لاستضافة القمة المقبلة في الرياض، واعلنت رسمياً عن رغبتها المفاجئة هذه من خلال مندوبها لدى الجامعة العربية.

السيد عمرو موسى طار بالامس الى خيمة الزعيم الليبي في سرت في محاولة لاقتناعه بشد الرجال الى الرياض، وعدم مقاطعة القمة المقبلة، ولابد انه حمل في جعبته مبادرة مصالحة سعودية يمكن ان تؤدي الى ردم الهوة، وازالة الجفوة بين البلدين التي تعتمت بعد المواجهة الشهيرة في قمة القاهرة عام 2002.

لا احد يستطيع ان يتنبأ بمواقف العقيد القذافي، ويجزم بحضوره او عدم حضوره للقمة المقبلة، فقد عدنا دائما على المفاجآت، فهو يغيب عندما يتوقع الكثيرون حضوره، ويحضر عندما يؤكدون غيابه.

ولذلك من الصعب الحكم بالنجاح او الفشل على مهمة السيد موسى في الجماهيرية الليبية، ليس لان الوقت مبكر، وامامنا اكثر من شهرين قبل موعد القمة، وانما لان الخلافات السعودية الليبية اكثر تعقيدا من ان تحلها زيارة خاطفة لامين عام الجامعة، فقد استعصت على وساطات كثيرة اخرها للرئيس المصري حسني مبارك.

السؤال هو عن اسباب هذا الحماس السعودي غير المسبوق لاستضافة القمة المقبلة، بعد ان كانت القيادة السعودية، وحتى قبل شهر تعتذر عن هذه الاستضافة، وتدفع بعقدتها في قصر المؤتمر في منتجع شرم الشيخ؟

هناك عدة احتمالات تلخصها في النقاط التالية:

● **اولا:** بدأت القيادة السعودية تفقد دورها في المعلن العربي والاسلامي بسبب سياساتها الانعزالية الاخيرة، الا الاتباع عن العمل العربي المشترك، والتركيز على الداخل وضيايه، وبلغ هذا التوجه ذروته بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر وما سببته من خلاف امريكي سعودي، وما تبعها من عمليات لتنظيم القاعدة في قلب العاصمة السعودية اسفرت عن مواجهات دموية مع قوات الامن نتج عنها مقتل 380 شخصا على الاقل. وقد استهدفت آخر عمليات هذا التنظيم مجمع الصناعة النفطية السعودية في ابقيق شرق المملكة، وهو المجمع الذي يشكل عصب هذه الصناعة الاساسي.

● **ثانياً:** حاولت الحكومة السعودية ان تتعدت عن مؤسسة القمة العربية، بالتركيز على القمم الاسلاميه، وجعلها البديل الاكثر نجاعة، باعتبارها اقل متعاب ومشاكسات، واسهل ادارة، ولكن قمة مكة الاسلامية التي استضافتها المملكة قبل عام لم تحقق النجاح المطلوب، وقاطعتها معظم القيادات الاسلامية والعربية ذات الوزن الثقيل، وجاءت قراراتها باهتة، حتى ان الرئيس حسني مبارك الذي يرتبط بعلاقات تحالفية وثيقة مع الرياض غاب عن يوم افتتاحها، وحضر لساعات معدودة في اليوم التالي.

● **ثالثاً:** يبدو ان ادارة الرئيس جورج بوش التي تواجه هزيمة محققة في العراق او عزت للحكومة السعودية بالتحرك عربياً لاقتناعها من هذا المستنقع الدموي من خلال حشد الدعم العربي السنني لانسرايترايخ الرئيس بوش الجديدة في العراق التي تمثلت في ارسال شترين الف جندي اضافي الى بغداد، وادخال تعديلات جديدة على الدستور العراقي بما يسمح باشتراك الاحزاب والجماعات السننية في العملية السياسية.

● **رابعاً:** كل الدلائل والتحركات السياسية والعسكرية في منطقة الخليج العربي، تؤكد ان المواجهة الامريكية الايرانية باتت شبه حتمية، فلا ساطيل الادارة الامريكية عزمها ارسال بطاريات صواريخ «باتريوت» الى دول الخليج للتصدي لأي صواريخ ايرانية يمكن ان تستهدفها كرد فعل انتقامي على مساندةها لأي هجوم امريكي. ومن المؤكد ان المملكة العربية السعودية ستكون رأس الحربة في هذه الحرب اذا ما اشتعلت، بحكم مكانتها وحجمها، تماماً مثلما فعلت في الحربين الاخيرتين ضد العراق. الأمر الذي يتطلب غطاءً عربياً لئلا يظن هذا الدور يمكن ان توفره القمة المقبلة.

فالمملكة عودتنا دائماً على اتخاذ مبادرات سياسية او عسكرية منفردة، تعمل بعد ذلك على الباسها ثوباً عربياً. هكذا فعلت عندما استغلت القمة العربية الطارئة في آب (أغسطس) 1990 لتشرع وجود نصف مليون جندي على اراضيها تتولى «تحرير» الكويت واخراج القوات العراقية منها، وهكذا حولت مبادرة السلام التي حملت اسم ملكيها عبدالله الى قمة بيروت العربية لتبادر بتبنيها رسمياً مع ادخال بعض التعديلات عليها.

القمة العربية المقبلة، وفي حال انعقادها، ستاتي تكريساً لمحور «المعتدلين» الذي أسسته السيدة رايس، ووضعت للسمات النهائية عليه، ووزعت الأدوار على اعضائه، أثناء اجتماعها الاخير في الكويت بوزراء خارجية دول الخليج الست علاوة على مصر والاردن.

نحن امام تجمع اقليمي عربي جديد يذكر تحالف دول اعلان دمشق الذي تأسس من الدول نفسها علاوة على مصر وسورية، ليكون بديلاً عن الجامعة العربية، ويوفر الغطاء للحرب الامريكية ضد العراق، ما حدث ان سورية خرجت من التحالف القديم، لتلتزم الى تحالف المتطرفين مع ايران وحماس وحزب الله، ودخلت الاردن لتحل محلها وتستعيد مكانها الطبيعي الى جانب دول الخليج تحت المظلة الامريكية.

تقسيمات دول «البرسد» ودول «المع» التي طفت على السطح بقوة بعد اجتياح الكويت تعود لتلظ براسها من جديد، ولكن بدرجة اقل، لأن عدد دول الضد يتضاءل، ومعسكر «المع» يتسع.

القمة المقبلة ستعزز الاستقطاب في المنطقة العربية، وستقسم العرب مجدداً، فالدول التي ستشارك ربما تفوز ببعض المغانم المالية، أو تتجنب الغضب الامريكي على الأقل، أما التي ستقاطع فسيفكون محتماً عليها مواجهة التنبذ وربما الاتهامات بمساندة ايران ودعم الارهاب. ربما لا يتبالج اذا قلنا انها ستكون القمة الاخطر، ليس لانها ستخلق من المشاكل اكثر مما ستقدم من حلول لتلك المتأزمة حالياً، وانما لأن العرب بعدها لن يكونوا مظلماً كانوا قبلها على مختلف الأصدعة، والأيام بيئنا.

محاموه طالبوا بفتح تحقيق دولي وسط جدل حول التمثيل بجثته الاسراع باعدام برزان استهدف حماية شركات دولية باعت مواد كيميائية للعراق



أحد ضحايا الانفجارات التي ضربت بغداد امس وافتتحت عشرات القتلى والجرحى (أ ف ب)

بغداد - لندن - «القدس العربي»:

قالت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية ان برزان ابراهيم الحسن، الاخ غير الشقيق الذي اعدم يوم الاثنين كتب رسالة الى الامم المتحدة ناشدتها التدخل لايقاف اعدامه، وقال جيوفاني دي ستيفانو محامي برزان الكردي ان اعدام موكله وعواد البندر رئيس محكمة الثورة تم بسرعة لحماية الشركات الدولية التي باعت مواد كيميائية للعراق. وقالت الصحيفة ان برزان ذكر في الرسالة المكونة من خمس صفحات والتي كتبها بخط يده ووزعها دي ستيفانو جاء فيها ان معظم الأدلة التي «جرى استخدامها ضدي تحمل توقيع اشخاص آخرين ويعود تاريخها الى بداية العام 1983 أي بعد استقالتي من الحكومة». و اضافت الصحيفة ان المحامي دي ستيفانو طالب المحكمة الجنائية الدولية بفتح تحقيق كامل حول الموضوع.

وتُذ حكم الإعدام شنقاً حتى الموت بحق برزان الرئيس السابق للمخابرات العراقية والبندر فجر الإثنين الماضي في بغداد بعد إدانتهم في قضية مقتل 148 في الدجيل في بداية الثمانينات من القرن الماضي، وبعد اسبوعين تقريبا، من إعدام صدام حسين، وأعلن على الدباج، الناطق باسم الحكومة العراقية ان رأس برزان انفصل عن جسده أثناء الإعدام، مما أثار الشكوك حول قدرة الحكومة العراقية على تنفيذ اعدامات، وادى لتأخير الإعلان عنه سبع ساعات بعد التبشير.

وقالت لجنة طبية ان جثتي عواد البندر وبرزان الكردي تعرضتا الى عملية تعذيب بالته حادة، قال محامون في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية الدجيل امس الاربعاء ان عملية انفصال رأس برزان الكردي الاخ غير الشقيق للرئيس العراقي السابق صدام حسين عن جسده خلال تنفيذ عملية اعدامه لا يمكن ان تكون ناتجة عن عملية الشنق بل «عملية قتل وحشية مع التمثيل بالجنحة» كما ناشد الحامون الامن العام للامم المتحدة وكافة المنظمات الدولية ذات الصلة التحرك الفوري لتشكيل لجنة التحقيق

استطلاع: امريكا في الانجاه الغايط

■ واشنطن - اف ب: اظهر استطلاع نشر في غالبية الامريكيين يعتقدون ان بلامهم تسيير في الاتجاه الخاطي ويرون ان الحرب على العراق هي اكبر مشكلة تواجهها الولايات المتحدة.

واظهر استطلاع اجرته جامعة جورج واشنطن ان 64 بالمئة ممن سلطهم الاستطلاع قالوا ان الولايات المتحدة تسير في الاتجاه الخاطي بينما قال 25 بالمئة فقط ان البلاد تسير في الاتجاه الصحيح.

وقال 28 بالمئة ان الحرب في العراق هي اكبر مشكلة تواجه البلاد، فيما قال 14 بالمئة ان الاقتصاد هو اكبر المشاكل.

اوسمة صدام في جنوب افريقيا

■ جوهانسبرج - رويترز: ظهرت اوسمة التي تؤرخ «لانتصارات صدام حسين الجيدة» في متحف في ضاحية كشيغف الاشجار بجوهانسبرج لتجسد مشاهير فضوليين بعد اسبوعين من شنق الديكتاتور السابق.

وتشيد اوسمة «يام المعارك» في الكويت و«وسام سق التمرد الكردي» وهو هجوم تذكره شهود أثناء محاكمته على جرائم الابادة الجماعية. وكانت هذه اوسمة جزءا من ثقافة صدام حسين عندما كانت جداريات صدام تزين العديد من شوارع بغداد وتكيل له وسائل الاعلام العراقية النشأة.

ومكبتها من معرفة الحقيقة تمهيدا لمحكمة الفاعلين. ووقع البيان اربعة محامين هم الاردني عصام الغزاوي والعراقي ودود فوزي والتونسي احمد الصديق والضري محمد منيب.

من جهتها طالبت أسرة الكردي التي قامت بتصوير الجثة بتحقيق دولي بموضوع طريقه اعدام برزان الكردي خاصة وان هناك ادلة وقرائن تدل على ان هناك عملية قتل وديع راقت عملية الإعدام.

وقال محمد الكردي ابن عم برزان انه فعل يدل على الحقد العمى لحكومته الصفويين التي يقودها المالكي على العراقيين الذين لقتوا ايران طيلة ثماني سنوات درسا لا ينسى مهما فعل اتباعهم في العراق من مجازر وانتهاكات.

فشل جهود الوساطة للقاء عباس ومشعل بدمشق ومرشد الاخوان يطالب هنية بالابتعاد عن ايران

العام لتنظيم الإخوان المسلمين مهدي عاكف، بالضغط على حماس لتغيير النهج وتقديم تنازلات لفصائل منظمة التحرير. وقالت مصادر فلسطينية ان عاكف طالب هنية بالسيطرة على «القوة التنفيذية» لوقف التزيف العمومي وبيادة النظر في سياسات حماس الخارجية مع ايران، لا سيما وان هناك صراعا معنويا بين السنة والشيعة، مخذرا من ان هذا التحالف يضعف موقف السنة ويتعارض مع مصالحهم الحيوية والمهنية.

وقال جمال نزال في تصريح لراديو «صوت عمال فلسطين» تعليقا على ذلك صباح امس الاربعاء ان «فتح اطلقت على فحوى غيري فكلما لكافة اجراها المرشد العام للاخوان المسلمين مساحرة الشيخ محمد عاكف مع الاخ اسماعيل هنية رئيس الوزراء لإبلاغه بوضوح عن استياء القيادة المركزية للتنظيم الإخواني من أليات عمل الحكومة وحركة حماس في الساحة الفلسطينية». وقال نزال ان فتح تتمتع بعلاقات تاريخية طيبة مع تنظيم الإخوان المسلمين وقد حافظ على مودة حميمة مع القائد الرمز أبو عمار.

يذكر ان السيد عاكف قال اواسط العام الماضي في مراجعة تقييمية جريئة لآداء حكومة حماس ان وصولها الى الحكم «سبق اوانه بعشر سنوات»، وانها «لم تكن جاهزة للحكم في عام 2006».

(تفاصيل ص 5 و6)

بيان «التهديد» بنقل الصراع معها للساحة الأردنية. وقال قيادي في الحركة فشل عدم ذكر اسمه لموقع «الجزيرة نت» ان المخابرات الأردنية استدعت عضو اللجنة الحركية العليا في حركة فتح في الأردن يونس الرجوب الثلاثاء، مشيرا الى وجود اتصالات للافراج عنه، القيادي الفتاوي أكد لـ«الجزيرة نت» ان استدعاء الرجوب جاء على خلفية البيان المنسوب لفتح والذي يتوعد بنقل المعركة مع حماس للساحة الأردنية وكافة الساحات في الخارج.

وكانت حماس قد اتهمت في بيان صادر عن مكتبها الاعلامي الرجوب بانه يقف وراء البيان ووصف بيان حماس الرجوب بـ«الشيوة» واعتبرت حماس ان بيان حركة فتح «حمل معاني خطيرة ودلالات سيئة اهمها انه يهدد بتحويل الأردن الى ساحة للمواجهات الدموية وتصفية الحسابات ونقل الفتنة الى اشعلاها فاقهم من التيار الانعزالي في حركة فتح في الأراضي الفلسطينية الى الأراضي الأردنية».

وقال القيادي في حركة فتح عبد الرحمن أبو حاكمه قد نفى أي صلة لحركة فتح بالساحة الأردنية بالبيان المشار اليه، واعتبر ان من كتب البيان هم أشخاص موثوقون، مؤكدا ان اللجنة الحركية العليا في حركة فتح في الساحة الأردنية لم تصدر أي بيان يهدد حركة حماس، او بنقل الخلاف معها لخارج فلسطين.

الى ذلك اعلنت حركة فتح انها ابًلغت رسميا بقيام المرشد

غزة - «القدس العربي» - من اشرف الهور:

اعلن مسؤول فلسطيني كبير ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس لن يلتقي رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خلال الزيارة التي سيقوم بها الى دمشق المقبلة. وأوضح المصدر الذي طلب عدم كشف هويته ان اللقاء لنغي بعد الفشل الكامل لمهمة الوساطة لعقد اللقاء، مشيرا الى ان عضو المجلس التشريعي الفلسطيني زياد ابو عمرو ومحمود رشيد المستشار السابق للرئيس الراحل ياسر عرفات هما اللذان قاما بهمة الوساطة، وحسب المصدر نفسه فان السويطين التقيا عباس في رام الله يوم الجمعة الماضي ومشعل في دمشق والدوحة والقاهرة عدة مرات، ولكن جهودهما وصلت الى طريق مسدود هذا اليوم.

وكان نبيل عمرو مستشار الرئيس الفلسطيني قد أكد في وقت سابق ان عباس لن يجري حوارا جديدا مع مشعل، لكنه لا يمانع باستقباله في مقره، كمجرد زائر فقط. ويشدد عمرو على ان قرار الذهاب الى الانتخابات المبكرة هو قرار سياسي لا رجعة عنه.

من جهة اخرى قالت مصادر في قيادة حركة فتح ان الأجهزة الامنية الأردنية اعتقلت قياديا في الحركة في الأردن يوم الثلاثاء الماضي، كانت حركة حماس قد اتهمته بأنه يقف وراء

غيتس يبحث في السعودية التطورات حول طهران

نجاه: اسرائيل لن تجرؤ على مهاجمة ايران

■ مدريد - الرياض - رويترز: نقلت صحيفة اسبانية عن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قوله في مقابلة ان اسرائيل أو الولايات المتحدة لن تجرؤا على مهاجمة ايران بسبب برنامجها النووي.

وكان الرئيس الإيراني يرد على سؤال حول مقال نشرته صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية بان اسرائيل أعدت خططا سرية لتدمير منشآت تخصيب اليورانيوم الإيرانية بأسلحة نووية تكتيكية.

وقال أحمدي نجاد لصحيفة (الموندو) الاسبانية خلال زيارة الى نيكاراغوا في اشارة الى اسرائيل «سيعرفون قوة الشعب الإيراني.. لا أعتقد أنه ستكون لديهم الجرأة أبدا على مهاجمتنا لا هم ولا اسيادهم.. لن نرتكبوا مثل هذا التصرف الغبي».

و أجرى وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس محادثات مع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز امس في الرياض تتضمن قضايا البرنامج النووي الإيراني.

وعندما سئل قبل وصوله الى السعودية عما اذا كانت واشنطن تريد تعاون السعودية بشأن الملف الإيراني، قال غيتس «يمكننا دوما الاستعانة بالتعاون السعودي في معالجة قضايا في منطقة الخليج».

ومنذ تسلمه حقيبة الدفاع في واشنطن قبل اقل من شهر، يعكف غيتس على تعزيز الوجود العسكري الامريكي في الخليج.

ويخترص ان تنضم حامله الطائرات «يو اس اس جون ستينيس» مع القطع البحرية المرافقة لها الى حامله الطائرات «دوايت ايزنهاور» الموجودة حاليا في الخليج.

كما امر الرئيس الامريكي جورج بوش بنشر صواريخ باتريوت في منطقة الخليج بهدف طماننة حلفاء واشنطن في المنطقة.

المتحدث باسم طالبان المعتقل: الملا عمر في باكستان

■ كابول - اف ب: قال مسؤولون في الاستخبارات افغانستانية امس الاربعاء ان المتحدث باسم طالبان المعتقل قال ان زعيم حركة طالبان الملا محمد عمر محتجز في باكستان بحماية وكالة الاستخبارات الباكستانية.

وكان المتحدث عبد الحق حقيق، المعروف باسم محمد حنيف، اعتقل في ولاية ننگرهار شرق افغانستان في وقت متأخر من الاثنين.

وجاء في بيان وكالة الاستخبارات افغانستانية ان محمد حنيف قال خلال التحقيق معه ان الملا محمد عمر، الذي خصصت مكافأة بـ 25 مليون دولارا لقبض عليه، موجود في بلدة كويتا تحت حماية وكالة الاستخبارات الباكستانية.

الامم المتحدة تحقق في العنف ضد النساء في الجزائر

■ جنيف - اف ب: اعلنت الامم المتحدة امس الاربعاء في جنيف ان المقررة الخاصة في مجال حقوق الانسان حول العنف ضد النساء سنجري تحقيقا في الجزائر بين 22 كانون الثاني (يناير) والاول من شباط (فبراير). وجاء في بيان صادر عن مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة ان ياكين ارتووك المقررة الخاصة حول العنف ضد النساء والسبابه وعواقبه سترور بصورة خاصة العاصمة الجزائرية وقسنطينة وهران ومدا اخرى لم تحدد.

وستلحق ارتووك خلال زيارتها مئتين عن دفع التوراك انقولت غير حكومية وموظفين في الامم المتحدة فضلا عن عدد من ضحايا العنف الموجه ضد النساء.

رئيس لجنة مراقبة الصادرات البريطاني يريد إعادة فتح التحقيق حول صفقة اليمامة

■ لندن - اف ب: اعتبر النائب البريطاني من حزب العمال وجسر بييري الذي يتولى رئاسة لجنة مراقبة الصادرات الاستراتيجية، امس الاربعاء انه ينبغي إعادة فتح التحقيق في قضية الفساد المتعلقة مع المملكة العربية السعودية بشأن عقد ليبيها اسلحة.

وقال بييري رئيس اللجنة البرلمانية الرباعية لاذاعة «بي بي سي راديو 4» ان «ذلك سيسيء بشكل كبير الى سمعة بريطانيا بصفتها رائدة في مجال مكافحة الفساد، واعتقد ان على الحكومة اعادة فتح التحقيق في هذه القضية البالغة الامة».

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بليز دافع الثلاثاء عن قراره وقف تحقيق جريه «مكتب مكافحة الاحتيال» حول السعودية ومجموعة «بي ايه اي سيسيمز» البريطانية في منتصف كانون الاول (ديسمبر)، معتبرا ان عدم اتخاذ مثل هذا القرار كان سيؤدي الى «مواقف كارثية» على مستوى العلاقات بين لندن وحليفها الكبير في الشرق الاوسط.

